

فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ٢

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس: من أسباب مغفرة الذنوب أن يُقتل الإنسان في

سبيل الله عز وجل، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧)﴾ [آل عمران: ١٥٧].

ومن ذلك ما دل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۗ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾ [الأنفال: ٢، ٤].

وشاهدنا: ومغفرة ورزق كريم، فرتب الله عز وجل المغفرة على هذه الأعمال العظيمة؛ كمال الإيمان، ووجل القلوب وخوفها عند ذكر الله عز وجل، وازدياد الإيمان فيها عند سماع آيات الله عز وجل، وصدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله سبحانه وتعالى، كل هذا من أسباب مغفرة الذنوب. ومن ذلك أيضا الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصية الله وذلك باجتنابها، والصبر على أقدار المؤلمة، كل هذا من أسباب مغفرة

الذنوب، فإذا كنت من الصابرين على طاعة الله

الممثلين لذلك، الصابرين عن معاصي الله المجتنبين لها، الصابرين

على أقدار الله المؤلمة من الابتلاءات وغير ذلك من الأمور التي

تحصل للإنسان في هذه الدنيا، فإذا صبرت على هذا كله فأبشر بمغفرة

الذنوب، قال الله جل وعلا: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١١) ﴿[هود: ١١].

ومن أسباب مغفرة الذنوب ما دل عليه قوله تعالى في سورة

الأحزاب: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ والمقصود بالقنوت هنا هو الطاعة ودوامها: ﴿

وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾

ماذا يحصل لهم، ما هو جزاؤهم؟ ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

عَظِيمًا﴾ (٣٥) ﴿[الأحزاب: ٣٥].

إذا فإذا أردت المغفرة والأجر العظيم فعليك يا عبد الله أن تتصف بهذه

الصفات التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية.



وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب : حفظ الفرج عن
 الفواحش من الزنا واللواط، قال الله جل وعلا في كتابه
 الكريم: ﴿الْحَيَّاتُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيَّاتِ ۖ وَالطَّيَّاتُ
 لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيَّاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
 وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)﴾ فالمبرأ من الفواحش طيب، والمبرأة من
 الفواحش طيبة جزاؤهم مغفرة من الله عز وجل ورزق كريم وهو
 الجنة، أعدده الله عز وجل لمن حفظ فرجه عن الحرام، ولمن حفظت
 فرجها عن الحرام.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب : خشية الله عز وجل في
 الخلوات، حيث لا يراك أحد، لا يطلع عليك إلا الله سبحانه وتعالى،
 وأنت تخشى ربك، وتخاف ربك، فلا تعصيه قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّ
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢)﴾ { [الملك: ١٢].
 إن الذين يخشون ربهم بالغيب يخشون ربهم في الخلوات، وإذا كان
 حيث لا يراه أحد من الناس فهو يجتنب معصية الله مراقبة لله عز
 وجل.

وإذا خلوت برية في ظلمة والنفس داعية إلى الطغيان...

فتذكر نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني.

فالله سبحانه وتعالى مطلع عليك، ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا

يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨]

فيا من يقترف الذنوب في الخلوات اتق الله عز وجل وخف من الله سبحانه وتعالى حتى تنال هذه الأجور العظيمة، لهم مغفرة وأجر كبير. وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: إخفاء الصدقة إخلاصًا لله سبحانه وتعالى، قال الله جل وعلا: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۗ

وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ ۗ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ

سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٧١) [البقرة: ٢٧١].

ومن أسباب مغفرة الذنوب: أن تأتي بالصدق وأن تصدق به، أن تأتي بالصدق في أقوالك، وفي أفعالك، وأن تصدق بالصدق، وتصدق

بالإيمان وتعمل بمقتضاه، قال الله جل وعلا: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ

وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ

ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا

وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣٥) [الزمر: ٣٥، ٣٣].



ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله : أن تقصد الخير وأن

تسعى إلى صلاح نيتك، فإن الله عز وجل إذا علم من قلبك صلاحًا
ونية خير وصلاح نية فإن الله عز وجل يغفر لك ذنوبك، قال الله جل
وعلا :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ
خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
(٧٠) ﴾ [الأَنْفَال: ٧٠].

ومن أسباب مغفرة الذنوب اتباع القرآن قال تعالى إنما تنذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله: أن تعف وأن تصفح عمن

ظلمك، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ۗ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴾ (٢٢) ﴾ [النور: ٢٢].

فاعف واصفح يا أخي عمن ظلمك إذا أردت أن يغفر الله عز وجل لك
ذنوبك، فأبو بكر رضي الله عنه حلف ألا ينفق على مسطح وكان ينفق

عليه، وكان ابن حالته، فحلف أنه لا ينفق عليه لماذا؟

لأنه اتهم ابنته عائشة بالزنا، كان ممن خاض في قصة الإفك مسطح بن أثاثة هذا كان ممن خاض في ذلك، والله سبحانه وتعالى أنزل هذه

الآية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٢) ﴿ فعاد أبو بكر

للإنفاق عليه مرة أخرى، وقال بلى إنني أريد أن يغفر الله لي، هذا هو شأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، عندهم وقوف على كتاب الله جل وعلا.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: أن تبذل المال في وجوه

الخير، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يضاعفه لكم ويغفر لكم ۗ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٧) ﴿ [التغابن: ١٧].

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله: أن تجتنب الكبائر، فإن اجتنابك

لكبائر الذنوب سبب لمغفرة صغائر الذنوب، قال الله جل وعلا: ﴿إِنْ

تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا

كَرِيمًا﴾ (٣١) ﴿ [النساء: ٣١].



ومن أسباب مغفرة الذنوب: ما دل عليه قوله

تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

فهذه الجملة من أسباب مغفرة الذنوب من كتاب الله عز وجل، وهناك جملة من أسباب مغفرة الذنوب من السنة المطهرة، نسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى الدين، أما بعد أيها الناس: إنه من باب قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)﴾ [الأنعام: ٥٥].

هناك مجرمون هناك زنادقة انتشروا في هذا الوقت، وفي هذا الزمن، وفي هذه الأيام، هناك زنادقة انتشروا في اليمن بحجة القومية اليمنية

يسمون بالعباهلة والأقيال هؤلاء زنادقة، يدعون أنهم
 ضد الرافضة وهم ضدهم بما يخالف شرع الله عز وجل، وذلك بأنهم
 يطعنون في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه،
 ويتنقصونه، ويعيبونه، ويعظمون قاتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي
 الذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فهم يعظمون قاتله
 ويتنقصون في هذا الصحابي الجليل الذي قال عنه الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». والذي قال عنه الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم: " «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
 لا نبي بعدي**».

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «**لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله
 ورسول ويحبه الله ورسول يفتح الله علي يديه، ثم أعطاه لعلي رضي
 الله تعالى عنه**». فضائله كثيرة، وهؤلاء يتنقصونه ويعيبونه، وهكذا
 أيضا يتسبون إلى عبهلة العنسي الذي هو الأسود العنسي ادعى النبوة،
 وقتله فيروز الديلمي بسبب ذلك، فقتل كافرا بدين الإسلام، وقتل
 كافرا بالله عز وجل، وهؤلاء يتسبون إليه يتسبون إلى هذا الكافر،
 وكفى بهم قبحا، وكفى بمذهبهم قبحا أنهم يتسبون إلى كافر يدعي



النبوة وقتل مرتدا على ذلك، نعم عباد الله، وهكذا أيضا
يطعنون في الإسلام ويقولون : إن هذا الإسلام الذي جاء به الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم إنما جاء لتوطيد حكم قريش وبني هاشم،
وأن هذا القرآن جاء لذلك، وينكرون الجمعة، ويرون أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم إنما أقام الجمعة من أجل توطيد حكم قريش،
وهم يطعنون في بني هاشم، وينصبون العداة لهم، ويطعنون في قريش،
ويتعصبون للقومية اليمنية، ويتعصبون لليمني ولو كان كافرا، كما
تعصبوا لعبهة الذي هو الأسود العنسي وهو كافر، بحجة أنه يماني،
وهو ادعى النبوة في صنعاء فهم بهذه الحجة يتعصبون له لأنه يماني،
ويبغضون غير اليمني ولو كان مسلماً، ولو كان صالحاً، الحذر الحذر
من أفكار هؤلاء، وها هم يعلنون على احتفال لهم يريدون أن يقيمونه
في يوم الثلاثاء فالواجب هو الحذر منهم، والواجب هو اجتناب
احتفالاتهم، ولا يجوز حضورها، وذلك لأنهم زنادقة، وذلك لأن
حضور اجتماعاتهم وحتفالاتهم تكثير لسواد أهل الباطل، ومشاركة
لهم في باطلهم، فالواجب الحذر والتحذير من هؤلاء المجرمين
الزنادقة الذين يطعنون في ديننا، ويطعنون في نبينا صلى الله عليه وآله

وسلم، ويطعنون في آل بيته صلى الله عليه وآله وسلم،

الذي يقول عنهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أذكركم الله في

أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: ارقبوا محمدا صلى الله عليه

وآله وسلم في أهل بيته،

ومعنى ارقبوا: أي راعوه واحترمواه وقدروه، واحترموا أهل بيته تقديرا

له، احترموا أهل بيته احتراماً له، وهؤلاء يطعنون في آل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم، يطعنون في من؟ يطعنون في الصالحين من

آل بيت النبوة، يطعنون في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يطعنون

في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصالحين منهم، أما

من كان فاسداً من آل البيت فإنه لا حرمة له، لكن الشأن فيمن كان من

آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو صالح وهو مؤمن

فلا بد من احترامه، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

أي مودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، احتراماً لرسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم، نسأل الله عز وجل أن يكفيننا كيد



الأشرار، وكيد الفجار، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكفيننا شر هؤلاء المبتدعة الزنادقة، وشر كل ذي شر، نسأل الله أن يكفيننا شرهم، وأن يزيلهم، ويزيل أفكارهم عن المسلمين لا يغتروا بهم، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم:

الجمعة ٢٧ جمادى الآخرة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

